حذف الفعل في بابي "التحذير والإغراء"
وتأثره بالقرينة الحالية
دراسة نحوية تطبيقية

Delete the verb in the chapter "warning and temptation" and its effect on the current context
Applied Grammar Study

إعداد الدكتورة

عيشة أبو الفتوح سيد أحمد

Aisha Aboul Fotouh Syed Ahmed

أستاذ اللغويات المساعد
بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات
بالإسكندرية – جامعة الأزهر

حذف الفعل في بابي "التحذير والإغراء" وتأثره بالقرينة الحالية

دراسة نحوية تطبيقية

عيشة أبو الفتوح سيد أحمد

قسم اللغويات ، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات ، الإسكندرية، جامعة الأزهر ، مصر

البريد الالكتروني: eishaabualfotouh.18@azhar.edu.eg

الملخص :

أسلوب التحذير والإغراء من باب "الإنشاء الطلبي"؛ لأنه يكون بالأمر والنهي. وقد يكون بتكرار اللفظ، وقد يكون من باب الخبر. وكثرة الاستعمال، ودلالة القرينة الحالية؛ من أهم الأسباب لحذف الفعل في بابي التحذير والإغراء، فلما كثر استعمال "إياك" ونحوها في باب التحذير و"عليك" ونحوها في باب الإغراء؛ صار ظهور الفعل من الأصول المرفوضة ، كما عبّر بعض النحاة. ودلالة القرينة الحالية أقوى في باب التحذير في حذف الفعل وجوبًا من باب الإغراء. وهذا يدل على الأثر النفسي بين المتكلم والمخاطب من وقوع المحذر منه، وفوات المغرى به، وهذا يدل على حياة هذه اللغة وجمالها؛ حيث دلالة المقام صارت بديلًا عن ظهور الفعل. وحذف الفعل مع تكرار اللفظ في باب التحذير والإغراء يدل على قوة المتكلم، وطول نفسه، وتأكيده

في عدم فوات المغرى به، ووقع المحذر منه. وتكرار الاسم والعطف عليه في هذا الباب يقوم مقام "إياك" وكثرته، لذلك صار حذف الفعل فيه كحذفه مع "إياك" ونحوها. ويجوز إظهار الفعل في إفراد المحذر منه في قولك: الجدارَ، وإفراد المغرى به إذا قلت: "أخاك"؛ لأن اللفظ ليس فيه تطويل، فجاز حذف الفعل من باب التوازن مع قصر العبارة، فيجوز أن تقول: احذر الجدار، والزم أخاك. والإغراء ذكره القليل من النحويين، أما أكثرهم فذكره بالإيجاز بعد التحذير؛ لأنه يرى أحكامه مثل أحكام التحذير، فاكتفى بالإشارة إلى ذلك. ولا يجوز تقديم المعمول في باب التحذير والإغراء في مثل قولك: عليك زيدًا، فتقول مثلًا: زيدًا عليك؛ لأن هذه الألفاظ –وإن قامت مقام الفعل– لا تقوى قوة الفعل، ولا تتصرف تصرفه؛ لأن الفرع ليس له قوة الأصل.

الكلمات المفتاحية : التأثر بالقرينة، مواطن الحذف في كل باب، ارتباط ظاهره الحذف بالقرينة الحالية ، الأثر النفسي بين المتكلم والمخاطب ، حذف الفعل .

Delete the verb in the chapter “warning and temptation” and its effect on the current context

Applied Grammar Study

Aisha Aboul Fotouh Syed Ahmed
Linguistics Department ، College of Islamic and Arabic Studies for Girls ، Alexandria ، Al-Azhar University ، Egypt
e-mail: eishaabualfotouh.18@azhar.edu.eg

abstract:
The method of warning and enticement as a matter of "order creation"; Because it is an order and a prohibition. It may be a repetition of the word, and it may be from the news section. frequent use, and the significance of the current context; One of the most important reasons for deleting the verb in the chapters on warning and temptation. When “beware” and the like were used in the chapter on warning, and “you” and the like in the chapter on temptation; The emergence of the act became one of the rejected assets, as some grammarians put it. And the significance of the present presumption is stronger in the section on warning in the obligatory omission of the verb from the door of temptation. This indicates the psychological impact between the speaker and the addressee of the occurrence of the warning, and the

lack of temptation, and this indicates the life and beauty of this language; Where the sign of the place became a substitute for the appearance of the verb. and delete the verb

With the repetition of the pronunciation in the chapter on warning and temptation, it indicates the strength of the speaker, the length of his breath, and his assertion that he will not miss the temptation, and the warning against him has occurred. The repetition of the noun and the sympathy for it in this chapter takes the place of “beware” and its abundance, so deleting the verb in it has become like deleting it with “beware” and the like. It is permissible to show the verb in singling out the one who is warned against it in your saying: the wall, and singling out the one who is tempted by it if you say: “your brother”; Because the pronunciation does not include lengthening, so it is permissible to omit the verb from the door of balance with the shortness of the phrase, so it is permissible to say: Beware the wall, and stick to your brother. The temptation was mentioned by a few grammarians, but most of them mentioned it briefly after the warning; Because he sees his rulings as rulings Warning, it was enough to point out that. And it is not permissible to precede what is done in the chapter on warning and temptation, in the example of

your saying: You have more, so you say, for example: You have more; Because these words - even if they take the place of the verb - do not strengthen the force of the action, and do not act like it does. Because the branch has no origin power.

Keywords: being affected by the presumption ، the areas of deletion in each chapter ، the correlation of the phenomenon of deletion with the current presumption ، the psychological impact between the speaker and the addressee ، the deletion of the verb.

قسمت البحث إلى مبحثين وخاتمة بعد المقدمة:-

المبحث الأول: حذف الفعل في باب "التحذير". وتحته حالتان:

الحالة الأولى: حذف الفعل مع "إياك" سواء أكان مكررًا أو معطوفًا.

الحالة الثانية: حذف الفعلل مع غير "إياك". وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: حذف الفعل مع العطف والتكرار.

المسألة الثانية: حذف الفعل في غير العطف والتكرار.

المبحث الثاني: حذف الفعل في باب "الإغراء". وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: حذف الفعل في أسلوب "الإغراء" بالظروف والمجرورات.

المسألة الثانية: حذف الفعل في أسلوب "الإغراء" بغير الظروف والمجرورات.

الخاتمة: وفيها نتائج البحث.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

أسلوب الإغراء والتحذير من الأساليب التي تعتمد على دور الحال والسياق في توجيه الأسلوب ونوع حذف العامل فيه؛ حتى صار ظهور الفعل في هذا الباب من الأصول المرفوضة، وفي ذلك مراعاة الجانب النفسي بين المتكلم والمخاطب؛ ولذلك أحببت أن أُظهِر –في هذا البحث– محاسن حذف العامل في بابي "التحذير والإغراء".

وقد سبقت دراسات كثيرة لهذا الأسلوب قديمًا وحديثًا في هذا الشأن، وأحببت أن أسهم بسهم في هذا الباب، وجهدي جهد المقصر المجتهد.

والله سبحانه أسأل أن يتقبل هذا العمل، وهو الموفق ونعم المولى ونعم النصير!

الباحثة/ عيشة أبو الفتوح

المبحث الأول

حذف الفعل في باب "التحذير"

تعريف التحذير:-

أولًا: "التحذير" مصدر "حذَّر". وقد عرفه النحاة بقولهم: «إلزام المخاطب الاحتراز من مكروه بـ "إيّا" أو ما يجري مجراه، كقولك: "إياك والشر" و "إياك والأسد"»(١).

وقال الأستاذ عباس حسن: «التحذير: تنبيه المخاطب على أمر مكروه ليجتنبه، والأصل في أسلوب التحذير أن يشتمل على ثلاثة أمور مجتمعة، أولها: "المحذِّر" هو المتكلم الذي يوجه التنبيه لغيره. ثانيهما: "المحذَّر" وهو الذي يتجه إليه التنبيه. ثالثهما: "المحذور" أو "المحذر منه" وهو الأمر المكروه الذي يصدر بسببه التنبيه»(٢).

(١) راجع شرح الكافية الشافية ١٣٧٧/٣، و شرح ابن الناظم ص: ٦٠٧.
(٢) النحو الكافي ٢٦/٤ وما بعدها.

الحالة الأولى: حذف الفعل في التحذير بـ "إياك":

يقول سيبويه: «هذا باب ما ينتصب على إضمار الفعل المتروك إظهاره استغناء عنه. وسأمثله لك مظهرًا لتعلم ما أرادوا إن شاء الله تعالى.

هذا باب ما جرى منه على الأمر والتحذير، وذلك قولك –إذا كنت تحذر– "إياك"، كأنك قلت: إياك نَحِّ وإياك باعِد، وإياك اتق، وما أشبه ذا... ومن ذلك أيضًا: إياك والأسد، وإياي والشر. كأنه قال: إياك فأتّقِيَنَّ والأسدَ. وكأنه قال: إياك فأتّقِيَنَّ والشر، فإنك فإيَّاك مُتَّقىً والأسدُ والشرُ مُتَّقَيانِ، فكلاهما مفعول ومفعول معه ... وحذفوا الفعل من إياك لكثرة استعمالهم إياه في الكلام، فصار بدلًا من الفعل، وحذفوا كحذفهم "حينئذٍ الآن"(١)، فكأنه قال: احذر الأسد، ولكن لابد من الواو؛ لأنه اسم مضموم الآخر ...»(٢).

---

(١) السيرافي: قولهم: "حينئذ الآن" كلام جرى للعرب محذوفًا من "حينئذ" ومن "الآن"، ومعنى ذلك: أن ذاكرًا ذكر شيئًا فيما مضى يستدعي مثله في الحال فقال له المخاطب: حينئذ الآن. معناه: كان هذا الذي ذكرت حينئذ في الوقت الذي ذكرت وأسمع الآن غير ذلك، أو نحوه من التقدير. ولا يستعمل الفعل الذي حذف، وكذلك لا يستعملون الفعل الناصب لـ "إياك". [راجع: هامش الكتاب ١/٢٧٤.

(٢) الكتاب ١/٣٧٣ – ٣٧٤ مختصرًا.

ونفهم من ذلك أن حذف الفعل مع "إياك" في باب "التحذير"، سواء أكانت مفردة أو معطوفًا عليها؛ واجب، وذلك لكثرة الاستعمال، ولدلالة الحال على الفعل المحذوف، كأنك قلت: إياك نحِّ. وأن ذلك من باب الأمر.

وقال أيضا: «لو قلت: "إياك الأسد" تريد "من الأسد"؛ لم يجز، كما جاز في "أن"، إلا أنهم زعموا أن ابن إسحاق أجاز هذا البيت في الشعر:

إيّــاك إيّــاك المِــرَاءَ فإنّــه إلى الشَرّ دعاءٌ وللشّرّ جالِبُ(١)

كأنه قال: "إياك"كأَنّه قال: إيّاك، ثم أَضْمَرَ بعد إيّاك فعلاً آخرَ، فقال: اتّقِ المِرَاءَ.

وقال الخليل: لو أنّ رجلاً قال: إيّاك نفسِك لم أُعَنَّفْه، لأنَّ هذه الكاف مجرورة.

---

(١) البيت من بحر الطويل. راجع الكتاب ٢٧٤/١، والتصريح ١٩٣/٢، والهمع ٨/٢. والبيت للمفضل عبد الرحمن القرشي، يقوله لابن القاسم. والشاهد فيه: تكرار "إياك" في باب "التحذير". وقيل: نصب "المراء" بعد "إياك" مع حذف حرف العطف للضرورة.
وقال المازني: كما كرر "إياك" مرتين، كأن أحدهما عوض عن الآخر.
مجئ التحذير فيه للغائب، وإضافة "إيا" إلى الظاهر، وهو "الشواب"، وهو شاذ.

وحدَّثنى من لا أَتهِمُ عن الخليل أنه سمع أَعرابياً يقول: إذا بلغ الرجلُ السَّتّينَ فإيّاه وإيّا الشَّوابَّ»....(١)

وهذا يدل على إضمار الفعل مع تكرار "إياك"، وأن استعمال "إياك" قد يكون مع الغائب، وهذا قليل نادر.

وقال المبرد: "إياك الأمر".، لما كانت "إياك" لا تقع إلا اسمًا لمنصوب كانت بدلًا من الفعل، دالة عليه، ولم تقع هذه الهيئة إلا في الأمر؛ لأن الأمر كله لا يكون إلا بفعل، وذلك قولك: "إياك والأسد يا فتى"، وإنما التأويل: "اتقِ نفسك والأسد"(٢).

وقال ابن السراج: «اعلم أن الكلام يجيئ على ثلاثة أضرب: ظاهر لايحسن إضماره، ومضمر مستعمل إظهاره، ومضمر متروك إظهاره ... الثالث: المضمر المتروك إظهاره المستولي على هذا الباب: الأمر وما جرى مجراه، وقد يجوز فيه غيره ضمن ذلك ما جرى على الأمر والتحذير، نحو قولهم: "إياك" إذا حذرته، والمعنى: باعد إياك، ولكن لا يجوز إظهاره، و"إياك والأسد"، و"إياك والشر"، فكانت

(١) الكتاب ٢٩٧/١.
(٢) المقتضب ١٢/٣ مختصرًا.

"إياك" بدلًا من اللفظ بالفعل. واعلم أن جميع ما يحذف فإنهم لا يحذفون شيئًا إلا فيما أبقوا دليل على ما ألقوا...»(١).

وقال ابن يعيش معلـلًا وجوب الحذف للفعل: «فحذف الفعل، واكتفى بـ "إياك" عنه، وكذلك "نفسَك" لدلالة الحال عليه، وظهورِ معناه. وكثُر ذلك محذوفًا حتى لزم الحذفُ، وصار ظهورُ العامل فيه من الأصول المرفوضة. فمن ذلك قولهم: "إياك والأسدَ"، فـ "إيّاك" اسم مضمر منصوب الموضع، والناصبُ له فعلٌ مضمر...»(٢).

وهذا يدل على قوة دلالة الحال على الفعل المحذوف، وأن ظهور الفعل فيه من الأصول المرفوضة.

وقال ابن عصفور: «فأما "إياك" فهو منصوب بإضمار فعل لا يجوز إظهاره، ولم يستعمل إلا بمعنى الأمر، فإذا قلت: "إياك" فتقدره: إياك باعِد، ولا تقدره قبل "إياك"؛ لأنه لا يتعدى الفعل إلى مضمر المتصل، وإنما لم يظهر لأن "إياك" ينزله منزلته، ويتحمل الضمير الذي يتحمله الفعل كقوله:

(١) الأصول ٤٧/٢ – ٥٠ مختصرًا.
(٢) شرح المفصل ٢/٣، وانظر شرح الكافية ١٨٢/١.

فإيَّـاكَ أنْـتَ وَعبْـدُ الْمَـسيِ حِ أن تقْرَبـا قِبْلَـة الْمَـسْجِدِ(١)

وهذا يؤكد وجوب حذف الفعل مع "إياك" مع التكرار أو العطف عليها.

ولخص الرضي علة وجوب الحذف فقال: «إنما وجب الحذف لأن القصد أن يفرغ المتكلم سريعًا من لفظ التحذير؛ حتى يأخذ المخاطب حذَرَه من ذلك المحذور، وذلك لأنه لا يستعمل هذه الألفاظ إلا إذا شارف المكروه أن يقع، وهو المعطوف في: "إياك والأسد"، والمكرر، وهذا يعني أن التحذير لا يحتمل تطويل الكلام؛ لئلا يقع المحذور بالمخاطب قبل تمام الكلام»(٢).

وهذا تعليل رائع لحذف الفعل في هذا الأسلوب؛ حيث لحالة المحذر والخوف عليه أكبر الأثر في حذف الفعل وجوبًا، سواء أكان اللفظ مكررًا أو معطوفًا، وهكذا ذكره النحاة.

---

(١) البيت من بحر المتقارب لجرير من قصيدة يهجو فيها الفرزدق، يريد "عبد المسيح الأخطل الثعلبي". [راجع: الكتاب١/٢٧٨ والمقتضب ٣/٢١٣، وشرح السيرافي ٢/٤٠، وشرح المفصل ٢/٢٥، والأشباه والنظائر ١/٣٣٣، وديوان الشاعر ١٢٧].

(٢) شرح الرضي على الكافية ١/٣٨٣، وراجع الأشباه والنظائر ١/٣٣٣، وشرح المفصل ٢/٢٥.

وفَسَّر ابن يعيش حالة العطف فقال: « فإن قيل: كيف جاز أن يكون "الأسد" معطوفًا على "إيّاك" والعطفُ بالواو يقتضي الشراكة في الفعل والمعنى؟ ألا تراك تقول: "ضربتُ زيدًا وعمرًا" فالضربُ واقعٌ بهما جميعًا، وأنتَ ها هنا لا تأمُر بمباعَدةِ الأسد على سبيل التحذير كما أمرتَه بمباعدة نفسه على سبيل التحذير، فيكون المخاطَبُ محذورًا مخوفًا كما كان الأسدُ محذورًا مخوفًا؟ فالجوابُ أنّ البُعد والقُرب بالإضافة، فقد يكون الشيء بعيدًا بالإضافة إلى شيء، وقريبًا بالإضافة إلى شيء آخر غيرِه، وههنا إذا تَباعدَ عن الأسد، فقد تباعد الأسدُ عنه. فاشتركا في البُعد.

وأمّا اختلافُ معنيَيْهما، فلا يمنع من عطفِ الأسد عليه، لأنّ العامل قد يعمل في المفعولَيْن وإن اختلف معناهما...»(١).

وهذا يدل على أن العامل المضمر يعمل في المحذر والمحذر منه، وهذا اختيار أكثر النحاة(٢).

وبعضهم قدّر فعلًا آخر للمحذر منه.

---

(١) شرح المفصل ٣/٢٥ – ٢٦ مختصرًا.

(٢) راجع الكتاب ١/٣٧٤، والمقتضب ٣/٢١٣، والأصول ٢/٢٥١، وشرح الجمل ٢/٤١٠، والارتشاف ٣/٤٧٨.

قال الشيخ خالد: «وذهب ابن طاهر وابن خروف إلى أنه منصوب بفعل آخر محذوف، والكلام جملتان، والتقدير: إياك باعِد من الأسد واحذر الأسد»(١).

ولا داعي لهذا التقدير، فتقدير الفعل يدخل فيه المعطوف والمعطوف عليه، كما أشار أكثر النحاة.

ومع ذلك قال الأستاذ عباس حسن: «والأحسن الأيسر: اختيار فعل خاص به يناسبه ويساير المقام، ويكون غير الفعل الناصب للضمير "إياك"، فيجتمع في الأسلوب فعلان محذوفان مع مرفوعيهما، فإذا قلت: "إياك والنميمة" يكون التقدير: إياك احذر وابغض النميمة، وهكذا من غير مقيد بشيء إلا نصب الاسم بعد الواو، واختيار فعل – أي فعل– يناسب المقام ويساير الأسلوب الصحيح، وعلى هذا تكون الواو حرف عطف، والجملة بعدها معطوفة على الجملة التي قبلها...»(٢).

وهذا تقدير بعيد عن المعقول والمنقول؛ فالواو عاطفة بمعنى "مع"، والفعل المقدر يعمل في الاسمين لفظًا ومعنًى.

---

(١) التصريح ١٩٣/٢، وانظر: الهمع ١٨/٢.
(٢) النحو الوافي ١٣١/٤ مختصرًا.

وقد عالج ابن يعيش وغيره هذا الأمر كما سبق، وهذا يدل على أنه لا يجوز العطف بغير الواو في هذا الباب؛ لأن المراد الجمع والمشاركة في غرض التحذير(١).

وذكر الصبان هذا الأمر قائلًا: «والحق أن يقال: لا يقتصر على "باعِد"، ولا على تقدير "احذر"، بل الواجب تقدير ما يؤدي الغرض؛ إذ المقدر ليس أمرًا متعبَّدًا به لا يعدل عنه»(٢).

وهذا يدل على أن حذف الفعل مع "إياك" في باب "التحذير" واجب، ووضع الرضي ضابط هذا الباب، فقال: «والصحيح أن يقال: لفظ التحذير على ضربين: إما لفظ المحذر مع المحذر منه بعده معمولًا، و"باعِد" مقدرًا. وإما لفظ المحذر منه مكرر معمولًا لـ "باعد" مقدرًا، نحو: "الأسدَ الأسدَ"... وضابط هذا الباب أن تقول: كل محذور معمول لـ "احذر" أو "باعِد" أو شبههما مذكور بعده ما هو المحذور منه، إما بواو العطف أو بـ "من" ظاهرة أو مقدرة؛ يجب إضمار عامله...»(٣).

---

(١) راجع شرح الرضي ٣/١، وحاشية الصبان ١٨٨/٣، والنحو الوافي ١٣٥/٤.
(٢) حاشية الصبان ١٨٩/٣.
(٣) شرح الكافية ١٨١/١ – ١٨٢ مختصرًا.

لذلك قال ابن مالك:

إيـاك والـشر ونحـوه نـصب محـذر بمـا اسـتتاره وجـب

ويشرح ابن الناظم فيقول: «فإن كان بلفظ "إياك" أو نحوه كـ "إياك" و"إياكما" و"إياكم" و"إياكن"؛ فهو مفعول بفعل لا يجوز إظهاره؛ لأنه قد كثر التحذير بهذا اللفظ، فجعلوه بدلًا من اللفظ بالفعل، وألزموا معه إضمار الفعل، سواء كان معطوفًا عليه، نحو: "إياك والشر"، أو مكررًا نحو: "فإياك إياك المراء"، أو مفردًا نحو: "إياك الأسد"، تقديره: أحذرك الأسد.

ونبه على وجوب إضمار ناصب "إياك" في الإفراد بقوله:

ودون عطفٍ ذا لإيا انسب وما سواه سترَ فعلهِ لن يلزَما(١)

ونلخص مع الأستاذ عباس حسن المسألة حيث قال: «وهذه الصورة تشتمل على ذكر المحذَّر منه ضميرًا منصوبًا للمخاطب "إياك" وفروعه، وبعده "المحذّر منه" اسمًا مسبوقًا بالواو، دون غيرها، أو غير مسبوق بها، أو مجرورًا بالحرف "من"؛ فلابد في هذا النوع من ذكر "المحذّر" ضميرًا معينًا، ثم المحذر منه.

وحكم هذا النوع: وجوب ذكر المحذّر منه بعد الضمير "إياك" وفروعه، ووجوب نصب هذا الضمير باعتباره مفعولًا به لفعل واجب

(١) شرح ابن الناظم ص: ٦٠٧ – ٦٠٨ مختصرًا.

الحذف مع مرفوعه، تقديره: "احذر"، والأصل: "أحذرك"، ثم أريد تقديم الكاف لداع بلاغي، هو "إفادة الحصر، فمنع من تقديمها أنها ضمير متصل لا مستقل بنفسه، ولا يوجد إلا في ختام كلمة أخرى، فلم يكن بدّ عند إرادة تقديمه من الاستغناء عنه، والإتيان بضمير آخر منصوب له معناه، ويمتاز بأنه يستقل بنفسه، وهو الضمير "إياك"، فصار الكلام: "إياك أحذر"، ثم حذف الفعل والفاعل معًا؛ مجاراة للمأثور من الكلام الفصيح الذي يطّرد فيه هذا الحذف الواجب...»(١).

ونفهم مما سبق :

أن حذف الفعل واجب مع "إياك" في كل أحوالها، سواء مع الإفراد أو التكرار أو العطف عليها.

وأن حذف الفعل لدلالة القرينة الحالية والأثر النفسي بين المخاطب والمتكلم.

وأن "إياك" ونحوها بدل من اللفظ بالفعل في هذه الحالات حتى صار ظهور الفعل من الأصول المرفوضة.

(١) النحو الكافي ٤/١٣٠.

وأن تقدير الفعل من باب الأمر والنهي، فإذا قلت: "إياك والجدار"؛ أي: "تنحَ" أو "لا تقترب".

المطلب الثاني

حذف الفعل في باب "التحذير" مع غير "إياك"

وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: حذف الفعل مع التكرار أو العطف

أولًا: مع التكرار

يقول سيبويه: «هذا باب ما جرى من الأمر والنهي على إضمار الفعل المستعمل إظهاره إذا علمت أن الرجل مستغنٍ عن لفظك بالفعل»(١).

وذلك قولك: زيدًا" و"عمرًا"، و"رأسَه"، وذلك أنك رأيت رجلًا يضرب أو يشتم أو يقتل، فاكتفيت بما هو من عمله أن تلفظ له بعمله، فقلت: "زيدًا" أي: أوقع عملك بزيد.

---

(١) قال السيرافي ما ملخصه: «اعلم أن الإضمار على ثلاثة أوجه: وجه يجب فيه الإضمار ولا يحسن الإظهار، مثل قولك: إياك وأن تقرب الأسد، فلا يحسن إظهار ما نصب "إياك".
ووجه لا يجوز أن تضمر العامل فيه، كأن تقول مبتدئًا: "زيدًا"، من غير سبب يجري ولا حال دال على معنى.
ووجه يجوز فيه الإضمار وعدمه، وهو ما عقد له الباب.

وأما النهي فإنه التحذير، كقولك: "الأسدَ الأسدَ"، و"الجدارَ الجدارَ"، و"الصبيَّ الصبيَّ".

وإنما نهيته أن يقرب الجدار المخوف، أو يقرب الأسد، أو يوطأ الصبي، وإن شاء أظهر في هذه الأشياء ما أضمر من الفعل، فقال: "اضرب زيدًا... واحذر الجدار، ولا تقرب الأسد، ومنه أيضًا: الطريقَ الطريقَ، إن شاء قال: خلِّ الطريق...»(١).

وهذا يدل على أن سيبويه يرى جواز حذف الفعل مع تكرار الاسم المحذر منه، كما قال: الجدارَ الجدار، أي: احذر الجدار، ويجوز إظهاره.

ووافقه بعض النحاة،

وقال ابن السراج: «المضمر المستعمل إظهاره في هذا الباب إنما يجوز إذا علمت أن الرجل مستغن عن لفظك بما تضمره، فمن ذلك: ما جرى في الأمر والنهي، وهو أن يكون الرجل في حال ضرب، فتقول: "زيدًا" أو "رأسَه"، وما أشبه ذلك، زيد اضرب رأسه. ويقول في النهي: الأسدَ الأسدَ، فنهيته أن يقرب الأسد، وهذا الإضمار أجمع في

(١) الكتاب ١/٢٧٣ – ٢٧٤ مختصرًا.

الأمر والنهي، وإنما يجوز مع المخاطب، ولا يجوز مع الغائب...»(١).

وهذا الكلام يدل على جواز الإضمار في غير أسلوب العطف، وهو التكرار، مثل: الأسدَ الأسدَ.

ويشرح كلامه ابن السراج فيقول: «ومما جعل بدلًا من الفعل: الحذرَ الحذرَ»(٢).

وقال الأنباري بالوجوب: «لأنهم أرادوا أن يجعلوا أحد الاسمين قائمًا مقام الفعل الذي هو "احذر"، وبهذا إذا كرر الاسم في التحذير لم يجز إظهار الفعل، وبلا شك أن أولى الاسمين بأن يقوم مقام الفعل هو الأول؛ لأن الفعل يجب أن يكون مقدمًا على الاسم الثاني؛ لأنه مفعول، فكذلك الاسم الذي يقوم مقام الفعل ينبغي أن يكون مقدمًا»(٣).

يقول الرضي: «فأجاز قوم ظهور الفعل مع هذا القسم "احذر الأسد الأسد"؛ نظرًا لأن تكرير المعمول للتأكيد لا يوجب حذف العامل،

(١) الأصول ٤٧/٢ - ٢٥٠ مختصرًا.
(٢) نفسه ٢٥/٢.
(٣) أسرار العربية للأنباري، ص: ١٦٨ - ١٦٩ مختصرًا.

كقوله تعالى: {كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلۡأَرۡضُ دَكّٗا دَكّٗا}(١)، ومنعه الآخرون، وهو الأولى؛ لعدم سماع ذكر العامل مع تكرير المحذور منه، ولا تقول: إن كل معمول مكرر موجب لحذف عامله، وحكمه: اختصاص وجوب الحذف بالمحذر منه المكرر؛ كون تكريره دالً على مقاربة المُحّذّر منه للمحذِرَ، بحيث يضيق الوقت إلا من ذكر المحذر منه على أبلغ ما يكون، وذلك بتكريره، ولا يتسع لذكر العامل مع هذا المكرر»(٢).

ولعل وجوب الحذف أقرب من الجواز عند الرضي ومن وافقه، وهو الأولى؛ لعدم سماع ذكر العامل مع تكرير المحذر منه.

وقال ابن مالك:

ودون عطف ذا لإيا انسب وما سواه ستر فعله لن يلزما

وقال ابن الناظم: «وإذا كان التحذير بعد "إياك" ونحوه، وكان المحذر منصوبًا بفعل؛ جاز الإظهار والإضمار، إلا مع العطف أو التكرار...»(٣).

(١) سورة الفجر: ٢١.
(٢) شرح الكافية ١/١٨١ – ١٨٢ مختصرًا، وراجع الهمع ٢/١٨.
(٣) شرح ابن الناظم، ٦٠٧ – ٦٠٨ مختصرًا.

وأرى أن عامل النصب مع العطف والتكرار محذوف وجوبًا؛ لأنهم جعلوا العطف بدلًا من الفعل المضمر، والتكرار كالعطف.

وقال الأستاذ عباس حسن شارحًا هذه الصورة: « النوع الثاني: صورة تشتمل على ذكر "المحذر منه" اسما ظاهرا؛ إما مكررا، وإما معطوفا عليه مثله بالواو –دون غيرها؛ نحو: البرد البرد – البرد والمطر.

وحكم هذا النوع: وجوب نصب الاسم في الصورتين بعامل محذوف مع مرفوعه وجوبًا. ويراعى في تقديره موافقته للمعنى وصحة التركيب؛ نحو: "احذر البرد البرد – احذر البرد والمطر". أو: تجنب، أو اتق. فحكم هذا النوع: وجوب النصب، ووجوب حذف العامل ومرفوعه معًا. ويتعين في صورة "التكرار" أن يكون الاسم الثاني توكيدًا لفظيًّا، وفي حالة "العطف" أن يكون حرف العطف هو: "الواو" –دون غيرها– وما بعدها معطوف على الاسم قبلها عطف مفردات، لا عطف جمل»(١).

(١) النحو الوافي، ص: ١٢٧ – ١٢٨.

ثانيًا: مع العطف:

يقول سيبويه: « ومن ذلك: رأسَه والحائط، كأنه قال: خلّ أو دَعْ رأسه والحائط. فالرأس مفعول، والحائط مفعول به، فانتصبا جميعًا. ومثل ذلك: أهلك والليل، كأنه قال: بادر أهلك قبل الليل، وإنما المعنى: أن يحذره أن يدركه الليل، والليل محذر منه، كما أن الأسد متحفظ منه. ومن ذلك قولهم: ماز رأسك والسيف، كما تقول: رأسك والحائط، وهو يحذره، كأنه قال: اتق رأسك والحائط، وإنما حذفوا الفعل في هذه الأشياء حين ثنوا في كلامهم، واستغناء بما يرون من الحال، وبما جرى من الذكر، وصار المفعول الأول بدلًا من اللفظ بالفعل، حيث صار عندهم مثل "إياك"، ولم يكن مثل "إياك" لو أفردته؛ لأنه لم يكثر في كلامهم كثرة "إياك"، فشبهت بـ "إياك" حين طال الكلام، وكان كثيرًا في الكلام، فلو قلت: نفسك أو رأسك أو الجدار؛ كان إظهار الفعل جائزًا، نحو قولك: اتق رأسك، واحفظ نفسك، واتق الجدار، فلما تبينت صار بمنزلة "إياك"، و"إياك" بدل من اللفظ بالفعل»(١).

كذا ذكر المبرد، وقال: «فإنما حذف الفعل للإطالة والتكرير، ودل على الفعل المحذوف بشاهد من الحال، ومن أمثال العرب: رأسك

(١) الكتاب ١/٢٧٤ – ٢٧٥ مختصرًا.

والسيف، ومن أمثالهم: أهلك والليل، وقد دل على أنه يريد: بادر أهلك والليل»(١). والأول على أنه "نحّ رأسك من السيف"، وتقديره في الفعل: اتق رأسك والسيف، فلو أفردت لم يجز حذف الفعل إلا وعليه دليل...»(٢).

وهذا يدل على أن العطف في باب "التحذير" يوجب حذف الناصب إذا قلت: رأسك والحائط؛ لأن العطف فيه إطالة، ولذلك وجب إضمار الفعل.

وهذا رأي أكثر النحاة.

يقول ابن السراج: «ومن ذلك: رأسه والحائط، وشأنك والحج، فجميع هذا المعطوف إنما يكون بمنزلة "إياك"؛ لا يظهر فيه الفعل مادام معطوفًا...»(٣).

(١) راجع مجمع الأمثال ٥٣/١، والخصائص ٢٧٩/١.
(٢) المقتضب ٢١٢/٣ – ٢١٦ مختصرًا.
(٣) الأصول ٢٥٠/٢.

المسألة الثانية: ألا يكون عطف ولا تكرار:-

قالوا: يجوز إظهار العامل في هذه المسألة، فتقول: الأسدَ، وإن شئت قلت: احذر الأسد.

قال سيبويه: «فلو قلت: "نفسَك" أو "رأسَك" أو "الجدارَ"؛ كان إظهار الفعل جائزًا، نحو قولك: اتق رأسك، واحفظ نفسك، واتق الجدار، فلما ثنيت صار بمنزلة "إياك"، و"إياك" بدل من اللفظ بالفعل، كما كانت المصادر كذلك، نحو: الحذرَ الحذرَ»(١).

وهذا يدل على جواز الإضمار، وهذه الحالة يذكر فيه الاسم ظاهرًا بلا ضمير.

قال ابن الناظم:

ودون عطف ذا لإيا انسب وما سواه ستر فعله لن يلزما

إلا مع العطف أو التكرار ك "الضيغم الضيغم ياذا السارى"

وقال: «وإذا كان التحذير بعد "إياك" ونحوه، وكان المحذر منصوبًا بفعل؛ جاز الإظهار والإضمار إلا مع العطف أو التكرار،

(١) الكتاب ١/٢٧٤ – ٢٧٥ مختصرًا.

تقول: نفسَك الشر، أي جنب نفسك الشر، وإن شئت أظهرت الفعل، وتقول: نفسك والأسد، أي: قِ نفسك واحذر الأسد...»(١).

وقال الأستاذ عباس حسن عن صورة الإفراد: « النوع الأول: صورة تقتصر على ذكر "المحذر منه" "وهو: الأمر المكروه" اسما ظاهرًا دون تكرار، ولا عطف مثيل له عليه –والمراد بالمثيل هنا؛ محذر منه. آخر؛ كتحذير الطفل من النار؛ بأن يقال له: النار، وكتحذيره من سيارة؛ بأن يقال له: السيارة.

وحكم هذا النوع: جواز نصبه بفعل محذوف جوازا هو ومرفوعه. فكلمة: "النار" أو "السيارة" يجوز نصبها على اعتبارها مفعولا به لفعل لمحذوف جوازا تقديره مثلا: احذر النار – احذر السيارة... وفي كل هذه الأمثلة يصح حذف الفعل وفاعله معا. أو ذكرهما معا»(٢).

ثم لخص حكم حذف الفعل في باب "التحذير" حيث قال: « يمكن تلخيص الأحكام السابقة كلها فيما يأتي:

(١) شرح ابن الناظم، صك ٦٠٧ – ٦٠٨.
(٢) النحو الوافي، ص: ١٢٧ مختصرًا.

١- إن كان أسلوب التحذير مصدرا بالضمير "إياك وفروعه –وجب في كل الأحوال نصب هذا الضمير بعامل محذوف مع مرفوعه وجوبا. سواء في هذا أن يكون الضمير مكررا أم غير مكرر، عطف عليه، أم لم يعطف عليه، جر بعده المحذر منه" أم نصب

٢- إن كان أسلوب التحذير غير مصدر بالضمير "إياك" وفروعه وجب نصب الاسم الظاهر بعامل محذوف مع مرفوعه وجوبا؛ بشرط العطف أو التكرار، وأجاز بعضهم ظهوره في التكرار فإن لم يوجد عطف ولا تكرار جاز النصب بعامل محذوف مع مرفوعه جوازا؛ فيصح إظهارها، كما يصح ضبط الاسم بغير النصب. وفي حالة إظهارهما، أو ضبط الاسم بغير النصب – حيث لا عطف ولا تكرار فيهما– لا يتعين الأسلوب للتحذير ...»[(١)].

وهذا يدل على أن وجوب حذف الفعل هو أكثر حالات الباب، وأنه يجوز الحذف في حالة التحذير بغير "إياك" إن لم يوجد عطف ولا تكرار، مثل قولك: الأسدَ – النارَ – الجدارَ وغيره؛ لأن الأسلوب يخلو

(١) النحو الوافي، ص: ١٣١ – ١٣٢ مختصرًا وبتصرف.

من الإطالة، وكأن وجوب الإضمار مع الإطالة مقبول ومتوازن مع التكرار والإطالة.

المبحث الثاني
حذف الفعل في باب "الإغراء"

وفيه حالتان:

الحالة الأولى: حذف الفعل في أسلوب "الإغراء" بالظروف والمجرورات.

الحالة الثانية: حذف الفعل مع "الإغراء" بغير الظروف والمجرورات.

تعريف "الإغراء":

الإغراء لغة: أن يقال "أغريته بكذا"، أي: سهّلته عليه. وهو تنبيه المخاطب على أمر محبوب ليفعله، نحو: العملَ العملَ فإنه مفتاح الغنى.

وهو عند النحويين: وضع الظروف والمجرورات موضع أفعال الأمر، ومعاملتها معاملتها...»(١).

وقال ابن مالك: «الإغراء: إلزام المخاطب العكوف على ما يحمد العكوف عليه من مواصلة ذوي القربى، والمحافظة على العهود...»(٢).

وفالإغراء هو الحث على فعل أمر محمود، سواء أكان بالظروف والمجرورات، أو بتكرار اللفظ.

ولم يذكر النحاة هذا الأسلوب بالتفصيل، وقد ذكره بعضهم إشارة، منهم سيبويه، حيث قال: «لي من ذلك قول الشاعر وهو المسكين:

(١) راجع: شرح الجمل لابن عصفور ٢/٢٨٦، والنحو الوافي ٤/١٣٦.
(٢) شرح الكافية الشافية لابن مالك، ص: ١٣٧٩.

أخاكَ أخاكَ إن مَنْ لا أخا لهُ كساعٍ إلى الهيجا بغير سلاحِ(١)

ومنه قول العرب: أمر مبكياتك لا أمر مضحكاتك، والظباء على البقر، يقول: عليك أَمْرَ مبكياتِك، وخَلَّ الظَّباءَ على البَقَرِ(٢)....»(٣).

ويتضح من هذا أن العامل محذوف في باب "الإغراء" وجوبًا، كما حذفت في باب "التحذير".

وقال ابن مالك: «الإغراء كالتحذير في التزام إضمار الناصب مع التكرار والعطف، وعدم التزامه مع عدمهما...ومنه قول الشاعر:

---

(١) البيت من الطويل. يراجع: الخزانة ٤٦٥/١، والعيني ٣٠٤/٤، والأغاني، وقيل لإبراهيم بن هرمة. والشاهد فيه: نصب "أخاك"، بإضمار فعل تقديره: الزم، أو احفظ.

(٢) في أمثال الميداني يروى "أمر" بالرفع، أي: أمر مبكياتك أولى بالقبول والاتباع من غيره. [٣/١]. و"الظباء" منصوب على معنى "اختر" أو "اختيار الظباء على البقر"، ويضرب المثل عند انقطاع ما بين الرجلين من القرابة والصداقة.

(٣) الكتاب ٢٥٥/١ – ٢٥٦ مختصرًا.

أخاك أخاك ..... البيت، وقد يجاء باسم المحذر منه والمغرى به مع التكرار مرفوعًا»(١).

ويقول ابن الناظم شارحًا: «الإغراء أمر المخاطب بلزوم أمر يحمد به، كقول الشاعر: أخاك أخاك ... البيت، أي: الزم أخاك. والإغراء كالتحذير، ينتصب باللازم إضماره في العطف والتكرار، والجائز إظهاره في الإفراد.

وهذا معنى قوله:

وكمحذر بلا إيّا

يعني: أن "إيا" لا يجوز معها الإظهار كالمغرى به، إنما هو كالمحذر بلفظ "إيا"، وإنما تدخل تحت قوله:

في كل ما قد فُصِّل

وإن لم يكن هو قد تعرض لذكره، وأن المكرر قد يرفع في التحذير والإغراء...»(٢).

وهذا يدل على أن إضمار الفعل في باب "التحذير" كإضماره في باب "الإغراء"، فإذا كان "الإغراء" بغير الظروف والمجرورات يجب

(١) شرح الكافية الشافية، ص: ١٣٧٧.

(٢) شرح ابن الناظم، ص: ٦٠٩، وشرح الكافية الشافية ١٣٧٧/٣، والهمع ١٧/١.

إضمار الناصب وجوبًا في حالة التكرير، مثل: أخاك أخاك، كما مثلوا بالبيت. وفي حالة العطف والإفراد كما مثّل سيبويه: أمر مبكياتك.

وقال الرضي شارحًا: «وقد ترك المصنف بابًا آخر مما يجب إضمار فعله قياسًا، وهو باب "الإغراء"، لكل مغرى به مكررًا ومعطوف عليه بالواو مع معطوفه، فالمكرر نحو قوله: أخاك أخاك... البيت، والذي مع العطف نحو: شأنك والحج، ونفسك وما يعنيها. والعامل فيها: "الزم" ونحوه.

وعلة وجوب حذفه: ما تقدم في التحذير، والخلاف في وجوب حذفه في المكرر ههنا مثله هناك، وإن لم يتكرر وخلا من العطف فلا خلاف في عدم الحذف كما هناك، وكذا يجوز ههنا أن يكون مع الواو بمعنى "مع"...»(١).

وقال الأستاذ عباس حسن ملخصًا: «وحكم الاسم المحبوب "وهو المغرى به" وجوب نصبه، باعتباره معفولًا به لعامل مناسب للسياق، محذوف مع مرفوعه وجوبًا، بشرط أن يكون هذا الاسم مكررًا

(١) شرح الكافية ١٨٢/١ – ١٨٣ مختصرًا.

أو معطوفًا عليه... فإن لم يكن الاسم مكررًا ولا معطوفًا عليه جاز نصبه مفعولًا به لعامل مذكور أو محذوف»(١).

ونفهم من ذلك أن ناصب المغرى به مع العطف والتكرار واجب الحذف، ويجوز الحذف إذا لم يكن معطوفًا أو مكررًا، فإذا قلت: "أخاك" يجوز "الزم أخاك"، والأمثلة كثيرة على ذلك.

أما إذا كان المغرى به مرفوعًا فيكون خبرًا لمبتدأ محذوف، وليس من باب "الإغراء" الاصطلاحي.

يقول ابن الناظم: «وقد يرفع، أي الاسم في التحذير والإغراء. قال الفراء(٢) في قوله تعالى: {فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقْيَٰهَا}(٣) «نصب "الناقة" على التحذير، وكل تحذير فهو نصب، ولو رفع على إضمار "هذه ناقة الله" لجاز؛ فإن العرب قد ترفع ما فيه معنى التحذير.

يقو الشاعر:

إنّ قومًا منهم عمير وأشبا ه عمير ومنهم السفّاحُ

(١) النحو الكافي ١٣٦/٤ – ١٣٧.
(٢) انظر: معاني القرآن للفراء ٢٤٤/٢.
(٣) سورة الشمس:١٣.

لجـــديرون بالوفـــاء إذا قـــا ل أخـــو النجـــدة: الـــسلاح(١)

فرفع، وفيه معنى الأمر بأخذ السلاح(٢).

وكذا ذكره في شرح الكافية الشافية.

الحالة الثانية: حذف الفعل في "الإغراء" بالظروف والمجرورات في: حولك – عليك – إليك – دونك.

الإغراء في هذا الباب وضع الظروف والمجرورات موضع أفعال الأمر، وتعامل معاملتها، وقيل: هذا مقصور على السماع، ومنهم من أجاز القياس.

وموضع السماع: عليك، وإليك، وعندك، ودونك.

يقول الأنباري: «فإن قال قائل: لِمَ أقيم بعض الظروف والحروف مقام الفعل؟ قيل: طلبًا للتخفيف؛ لأن الأسماء، والحروف أخف من الأفعال، فاستعملوها بدلًا عنها طلبًا للتخفيف.

---

(١) البيتان من الخفيف، وهما بلا نسبة في: الخصائص ١٠٢/٣، ومعاني الفراء ١٨٨/١، والعين ٣٠٦/٤، والعمع ١٧٠/١، والدرر ١٤٦/١، والأشموني ١٩٣/٣.

والشاهد فيه: رفع الاسم في قوله: السلاح السلاح، فلا يكون من باب الإغراء.

(٢) شرح الكافية الشافية ١٣٨٠/٣ – ١٣٨١.

فإن قيل: فَلِمَ كثر في "عليك وعندك ودونك" خاصة؟ قيل: لأن الفعل إنما يضمر إذا كان عليه دليل من مشاهدة حال، أو غير ذلك، فلما كانت "على" للاستعلاء، والمستعلي يُشاهد من تحته، و"عند" للحضرة، ومن بحضرتك تشاهده، و"دون" للقرب، ومن بقربك تشاهده؛ فصار هذا بمنزلة مشاهدة حال تدل عليه، فلهذا أقيمت مُقامَ الفعل»(١).

وهذا يدل على أن هذه الحروف تدل على إضمار الفعل وجوبًا؛ لدلالة الحال المشاهدة على هذا الحذف، وأنها خاصة بالمخاطبة لأن تكون القرينة الحالية دالة على ذلك بين المتكلم والمخاطب.

لذلك افتقر هذا الأسلوب مع المخاطب مثل باب "التحذير".

لذلك كان إغراء الغائب غير قياس.

ويقول سيبويه: «وحدثني من سمعه أن بعضهم قال: "عليه رجلًا لَيْسَنِى. وهذا قليلٌ شبّهوه بالفعل»(٢).

وقال الأنباري: «قال بعض العرب: عليه رجلًا ليسني، فلا يقاس عليه؛ لأنه كالمثل».

---

(١) أسرار العربية ص ١٦٣ فما بعدها.

(٢) الكتاب ١/٢٥٠ – ٢٥٢.

وعلل كثرة إغراء المخاطب دون الغائب بقوله: « فإن قيل: فَلِمَ خُصَّ به المخاطب دون الغائب والمتكلم؟ قيل: لأن المخاطب يقع الأمر له بالفعل من غير لام الأمر؛ نحو: قم، واذهب؛ فلا يفتقر إلى لام الأمر، وأما الغائب والمتكلم فلا يقع الأمر لهما إلا باللام؛ نحو: "ليقم زيد، ولأقم معه" فيفتقر إلى لام الأمر؛ فلما أقاموها مقام الفعل؛ كرهوا أن يستعملوها للغائب والمتكلم؛ لأنها تصير قائمة مقام شيئين؛ اللام والفعل، ولم يكرهوا ذلك في المخاطب؛ لأنها تقوم مقام شيء واحد، وهو الفعل...»(١).

وهذا يدل على أن الإغراء خاص بالمخاطب؛ لأنه يقوم مقام فعل الأمر، وأمر المخاطب لا يحتاج إلى اللام مثل أمر الغائب والمتكلم، وهذا للتخفيف.

وأضف دلالة الحال بين المخاطب والمتكلم.

ولذلك لما كانت هذه الظروف والمجرورات تقوم مقام الفعل المضمر وجوبًا؛ لم يكن فيها قوة الفعل المتصرف، فلا تقدم معمولاتها عليها كما قرر البصريون، خلافًا للكوفيين؛ لأنهم يرون لها قوة الفعل المضمر التي تقوم مقامه.

والمسألة ذكرها صاحب الإنصاف، لكن كلا الفريقين يقرون بإضمار الفعل وجوبًا معها.

---

(١) أسرار العربية، ص: ١٦٣ – ١٦٧.

يقول صاحب الإنصاف:

«[القول في تقديم معمول اسم الفعل عليه]

ذهب الكوفيون إلى أن "عليك" و"دونك" و"عندك" في الإغراء يجوز تقديم معمولاتها عليها، نحو: زيدًا عليك، وعمرًا عندك. وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز تقديم معمولاتها عليها. وإليه ذهب الفراء إلى من الكوفيين.

واستدل الكوفيون بقوله سبحانه: {كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ}(١)، وقالوا: التقدر فيه: عليكم كتاب الله، أي: الزموا كتاب الله، فنصب "كتاب".

ويقول الشاعر:

يـا أيهـا المـائح دلـوى دونكـا إني رأيـــت النـــاس يحمـــد(٢)

والتقدير فيه: دونك دلوي.

والقياس لأن هذه الألفاظ تقوم مقام الفعل، فجاز ما جاز معها.

وأما البصريون فقالوا: إنه لا يجوز تقديم معمولاتها عليها؛ لأنها فرع عن الفعل، ولا يتساوى الفرع بالأصل في الدرجة.

---

(١) سورة النساء:٢٤.

(٢) البيت من بحر الطويل: الخزانة ٥/٣، وأسرار العربية، ص: ١٦٣، وشرح المفصل ١١٧/١، وشرح الجمل ٢٨٨/٢، وشرح الرضي ٨٨/٣ – ٨٩، والإنصاف ٢٨٨/١ وما بعدها.

وأجابوا عن كلمات الكوفيين فقالوا: قوله تعالى: {كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ} ليس منصوبًا بـ "عليكم"، وإنما هو منصوب بفعل مقدر، وإنما قدر هذا الفعل، ولم يظهر؛ لدلالة ما تقدم عليه من قوله تعالى: {حُرِّمَتۡ عَلَيۡكُمۡ أُمَّهَٰتُكُمۡ وَبَنَاتُكُمۡ وَأَخَوَٰتُكُمۡ}(١)؛ لأ ذلك دلالة على أن ذلك مكتوب عليهم، فنصب "كتاب الله" على المصدر... وأما البيت الذي أنشدوه فلا حجة لهم من وجهين: أحدهما: أن قوله "دلوي دونكا" في موضع رفع خبر؛ لأنه خبر مبتدأ مقدر، والتقدير فيه: هذا دلوي دونكا. والثاني: أن يسلم أنه في موضع نصب، لكن بإضمار فعل، والتقدير فيه: خذ دلوي دونك. و"دونك" تفسير لذلك، فاعرفه تصب إن شاء الله تعالى»(٢).

وسواء أجاز تقديم المعمول على هذه الأسماء أو لا؛ فأكثر النحاة يقررون أن هذه المجرورات والظروف تقوم مقام الفعل المضمر وجوبًا.

كما كان ذلك في باب التحذير.

(١) سورة النساء:٢٣

(٢) أسرار العربية للأنباري، ص: ١٦٣ – ١٦٧ مختصرًا، والإنصاف ٢٨٨/١ – ٢٣١ مختصرًا.

الخاتمة

بعد التتبع لأساليب التحذير والإغراء في اللغة، وإضمار الفعل معهما؛ يتضح لنا النتائج التالية:

أولًا: أسلوب التحذير والإغراء من باب "الإنشاء الطلبي"؛ لأنه يكون بالأمر والنهي. وقد يكون بتكرار اللفظ، وقد يكون من باب الخبر.

ثانيًا: كثرة الاستعمال، ودلالة القرينة الحالية؛ من أهم الأسباب لحذف الفعل في بابي التحذير والإغراء، فلما كثر استعمال "إياك" ونحوها في باب التحذير و"عليك" ونحوها في باب الإغراء؛ صار ظهور الفعل من الأصول المرفوضة ، كما عبّر بعض النحاة.

ثالثًا: دلالة القرينة الحالية أقوى في باب التحذير في حذف الفعل وجوبًا من باب الإغراء. وهذا يدل على الأثر النفسي بين المتكلم والمخاطب من وقوع المحذر منه، وفوات المغرى به، وهذا يدل على حياة هذه اللغة وجمالها؛ حيث دلالة المقام صارت بديلًا عن ظهور الفعل.

رابعًا: حذف الفعل مع تكرار اللفظ في باب التحذير والإغراء يدل على قوة المتكلم، وطول نفسه، وتأكيده في عدم فوات المغرى به، ووقع المحذر منه.

خامسًا: تكرار الاسم والعطف عليه في هذا الباب يقوم مقام "إياك" وكثرته، لذلك صار حذف الفعل فيه كحذفه مع "إياك" ونحوها.

سادسًا: يجوز إظهار الفعل في إفراد المحذر منه في قولك: الجدارَ، وإفراد المغرى به إذا قلت: "أخاك"؛ لأن اللفظ ليس فيه تطويل، فجاز حذف الفعل من باب التوازن مع قصر العبارة، فيجوز أن تقول: احذر الجدار، والزم أخاك.

سابعًا: الإغراء ذكره القليل من النحويين، أما أكثرهم فذكره بالإيجاز بعد التحذير؛ لأنه يرى أحكامه مثل أحكام التحذير، فاكتفى بالإشارة إلى ذلك.

ثامنًا: لا يجوز تقديم المعمول في باب التحذير والإغراء في مثل قولك: عليك زيدًا، فتقول مثلًا: زيدًا عليك؛ لأن هذه الألفاظ –وإن قامت مقام الفعل– لا تقوى قوة الفعل، ولا تتصرف تصرفه؛ لأن الفرع ليس له قوة الأصل.

تاسعًا: مجئ الاسم مرفوعًا في باب التحذير والإغراء يكون على إضمار مبتدأ، فلا يكون من باب التحذير والإغراء.

عاشرًا: لا يكون العطف في باب التحذير والإغراء إلا بالواو خاصة؛ للاشتراك في المعنى والحكم، كما تقول: إياك والأسد، فكلاهما محذر ومحذر منه.

المصارد والمراجع

-القرآن الكريم

١- أسرار العربية لأبي البركات الأنباري، تحقيق: د. فخر صالح قدارة، دار الجيل.

٢- الأشباه والنظائر في النحو لجلال الدين السيوطي، ط: دار الكتب العلمية -بيروت.

٣- الأصول في النحو لابن السراج، تحقيق: د. عبد الحسين الفتلي، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.

٤- الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين للإمام كمال الدين أبي البركات الأنباري، ط: دار الفكر.

٥- التصريح على التوضيح للشيخ خالد عبد الله الأزهري، ط: الحلبي.

٦- حاشية الصبان على الأشموني، ط: أولى، عيسى الحلبي.

٧- خزانة الأدب للبغدادي، تحقيق: عبد السلام هارون، ط: أولى، مكتبة الخانجي بالقاهرة ١٤٠٨هـ.

٨- الخصائص لابن جني، تحقيق: د. محمد علي النجار، المكتبة العلمية.

٩- الدرر اللوامع على الهمع للشنقيطي، ط: دار الكتب.
١٠- شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم، تحقيق: الشيخ محيي الدين عبد الحميد.
١١- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك مع حاشية الصبان، دار إحياء الكتب العلمية.
١٢- شرح جمل الزجاجي لابن عصفور، تحقيق: د. صاحب أبو جناح.
١٣- شرح الرضي على الكافية، ط: دار الكتب.
١٤- شرح الكافية الشافية لابن مالك، تحقيق: د. عبد المنعم هريدي، ط: دار المأمون للتراث، ط ١٤٠٢هـ.
١٥- شرح المفصل لابن يعيش، ط: عالم الكتب -بيروت.
١٦- كتاب سيبويه، تحقيق: عبد السلام هارون.
١٧- لسان العرب لابن منظور، تصحيح: أمين محمد عبد الوهاب ود. محمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي -بيروت -لبنان.
١٨- معاني القرآن للفراء، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي.
١٩- المقتضب للمبرد، تحقيق: الشيخ عبد الخالق عضيمة، ط: أولى، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

٢٠- النحو الوافي للأستاذ عباس حسن، ط: دار المعارف.

٢١- همع الهوامع للسيوطي، تحقيق: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية.

References :

- **alquran alkarim**

1- 'asrar alearabiat li'abi bakr al'anbari, tahqiqu: da. fakhr salih qadarata, dar aljil.

2- al'ashbah walnazayir fi alnahw lijalal aldiyn alsuyuti, ta: dar alkutub aleilmiat -birut.

3- al'usul fi alnahw liabn alsaraji, tahqiqu: du. eabd alhusayn alfatli, altabeat al'uwlaa 1408hi.

4- al'iinsaf fi masayil alkhilaf bayn albasariiyn walkufiiyn lil'iimam kamal aldiyn 'abi albarakat al'anbari, ta: dar alfikri.

5- altasrih ealaa altawdih lilshaykh khalid eabd allah al'azhari, ta: alhalbi.

6- hashiat alsubaan ealaa al'ashmuni, ta: 'uwlaa, eisaa alhalbi.

7- khizanat al'adab lilbaghdadi, tahqiqu: eabd alsalam harun, ta: 'uwlaa, maktabat alkhanji bialqahirat 1408h.

8- alkhasayis liabn jini, tahqiqu: du. muhamad ealii alnajaari, almaktabat aleilmiatu.

9- aldarar allawamie ealaa alhamae lilshanqiti, ta: dar alkutub.

10- sharh 'alfiat abn malik liabn alnaazim, tahqiqa: alshaykh muhyi aldiyn eabd alhamid.

11- sharah al'ashmuni ealaa 'alfiat abn malik mae hashiat alsabaan, dar 'iihya' alkutub aleilmiati.
12- sharh jamal alzujajiu liabn eusfuri, tahqiqu: du. sahib 'abu janah.
13- sharh alradi ealaa alkafiati, ta: dar alkutub.
14- sharh alkafiat alshaafiat liabn malk, tahqiqu: da. eabd almuneim hiridi, ta: dar almamun liltarathi, t 1402hi.
15- sharah almufasal liabn yaeish, tu: ealam alkutub -birut.
16- ktab sibwyhi, tahqiqu: eabd alsalam harun.
17- lisan alearab liaibn manzur, tashihu: 'amin muhamad eabd alwahaab wada. muhamad alsaadiq aleubaydiu, dar 'iihya' alturath alearabii -birut -lubnan.
18- meani alquran lilfara'i, tahqiqu: 'ahmad yusif najati.
19- almuqtadab lilmubaradi, tahqiqu: alshaykh eabd alkhaliq eudaymatun, ta: 'uwlaa, almajlis al'aelaa lilshuyuwn al'iislamiati.
20- alnahw alwafi lil'ustadh eabaas hasan, ta: dar almaearifi.
21- hamae alhawamie lilsuyuti, tahqiqu: 'ahmad shams aldiyn, dar alkutub aleilmiati.